المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN: 2710-8139

المجلد 09 / العدد 02 (2022)، ص 276 – ص 288

المقاربة الاثنوغرافية في المجتمعات الافتراضية : توجه بحثي معاصر في الفضاء الاتصالي الجديد

Ethnographic approach in virtual societies

A contemporary research direction in new communication space.

الزهرة بوجفجوف *

جامعة باجي مختار – عنابة (الجزائر)، zahraboudjefdjouf@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2022/01/01 تاريخ القبول: 2022/02/09 تاريخ النشر: 2022/06/30

DOI : 10.53284/2120-009-002-002

الملخص

تتناول الدراسة موضوع الإثنوغرافيا كمقاربة و توجه بحثي معاصر لدراسة الظواهر الإعلامية و الاتصالية في البيئة الافتراضية ، و تسعى للبحث في مدى ملاءمتها لدراسة هذا النوع من المشكلات البحثية ، كما تسلط الضوء على أهم خطوات تطبيق الاثنوغرافيا الافتراضية (الملاحظة بالمشاركة و المقابلة)في دراسة السلوك الاتصالي للجمهور و التفاعلات الممكنة مع الرسائل الإعلامية التي يتلقاها من مختلف الوسائط المتوفرة في الفضاء الاتصالي الجديد ، والتي أصبحت تعرف بالمنهجية الاثنوغرافية في دراسة التلقي ، وتتم في إطار سياق اجتماعي عبر مشاركة الباحث بفاعلية حياة المبحوثين .

كما تناولت الدراسة أهم المشكلات و الصعوبات التي يواجهها الباحث ضمن المقاربة الاثنوعرافية الافتراضية ، لتخلص في الأخير للتأكيد على أهمية المقاربة الاثنوغرافية كتوجه بحثي معاصر لدراسة الظواهر الإعلامية و الاتصالية كونها الأنسب للبحث في التفاعلات و السياقات المختلفة للأفراد داخل البيئة الافتراضية و ذلك بالاستناد إلى أدوات بحثية كيفية تسمح بالكشف الدقيق عن طبيعة السلوك الاتصالي بين المستخدمين

كلمات مفتاحية: الاثنوغرافيا ، المجتمعات الافتراضية ، الظاهرة الإعلامية و الاتصالية ، الفضاءات الرقمية .

Abstract:

The study deals with the subject of ethnography as an approach and a contemporary research direction to study the media and communication phenomena in the virtual environment, and it seeks to research its suitability for this type of research problems and also highlights the most important steps of applying virtual ethnography (observation by participation and interview) in studying the communicative
. behavior of the public and the possible interactions with the media messages it receives from the various media available in the new communication space

Finally, to conclude to emphasize the importance of the ethnographic approach as a contemporary research direction for the study of media and communication phenomena

Keywords: Ethnography; virtual societies; media and communication phenomenon; digital spaces

* **المؤلف المرسل**

1. مقدمة:

أفرزت البيئة الرقمية اتجاهات بحثية جديدة تتماشى مع التغيرات والتطورات التي طرأت على الظاهرة الإعلامية والاتصالية بهدف فهمها وتفسير سلوكيات المستخدمين وثقافتهم وتفاعلاتهم داخلها من خلال مختلف التطبيقات والفضاءات الاجتماعية المفتوحة .

ولان البحوث الكمية القائمة على أساس البيانات والإحصائيات حول الظاهرة مجال الدراسة لا تستطيع أن تدرس طبيعة هذه السلوكات والتفاعلات ،واللغات و العلاقات المترابطة بين الأفراد والجماعات في بيئتهم الواقعية أو الافتراضية،فقد اتجه الاهتمام نحو البحوث الكيفية التي تقوم على تحليل وتفسير الظاهرة و البحث في التفاعلات الاجتماعية والسلوكيات والتصورات التي تحدث داخل الجماعات من خلال الاحتكاك بهم ومعايشتهم لمدة زمنية معينة باستخدام مناهج وأدوات كيفية منها البحث الاثنوغرافي.

و تتسم الظواهر الإعلامية و الاتصالية بأنها تختلف في طبيعتها عن الظواهر الطبيعية فهي تحتاج في حالات كثيرة لاستخدام المناهج الكيفية ، لتعقدها و شدة تشابك عناصرها و استمرارية تغيرها و كثرة الارتباطات بين متغيراتها و ارتباط فهمها بالسياقات الاجتماعية والثقافية والسياسية و الاقتصادية التي تتواجد فيها ،إضافة الى ذلك فإن الظواهر الإنسانية عموما و الإعلامية و الاتصالية على وجه الخصوص ، و مهما كانت دقة القياسات الكمية المستعملة في قياسها ،ستظل محتفظة ببعدها الكيفي. (حدادي، 2019) .

ويقوم البحث الاثنوغرافي على افتراض أن السلوك الإنساني يتأثر تأثرا كبيرا بالبيئة التي يحدث فيها ، و عليه فالفهم الحقيقي للسوك يتطلب منافهم تلك البيئة أو السياق و بصورة متكاملة ، و لذا فإن جميع البيانات و المعلومات يجب أن تجرى في موقعها و وسياقاتها الطبيعية ، حيث تتم عملية تفسير البيانات في إطار السياق ذاته. (خامت، 2020)

و استعار الباحث البريطاني "دايفد مورلي " DAVID MORLY المقترب الإثنوغرافي في دراسة التفاعلات بين مختلف أفراد العائلة أمام شاشة التلفزيون في السياق الطبيعي أو الفضاء المنزلي حيث استجوب و لاحظ بالمشاركة ثمانية عشر عائلة بريطانية من الطبقة العاملة تتكون من شخصين بالغين و طفلين و قد اهتم هذا الباحث بالاختلاف المتواجد بين العائلات المبحوثة من جهة ، وبين الافراد داخل العائلة الواحدة من جهة ثانية ، مركزا على علاقة السلطة بين الجنسين و بين البالغين و القصر ، دون أن يهمل اطار التحليل و بنية الجمهور من منظور الانتماء الطبقي و التربية والايديولوجيا التي تحدد السياق الاجتماعي و الثقافي الذي تحلل فيه تركيبة الجمهور ،و واقعه و أنماط تفاعله ، وطرح "دفيد مورلي " بعد هذه الدراسة مجموعة من المفاهيم الجديدة كسياق المشاهدة و الديناميكية العائلية و التكنولوجيا المنزلية (حيزير، 2018).

و الذي يهمنا في هذه الدراسة هو التوجه الجديد في المنهج الاثنوغرافي و ويتمثل في دراسة السلوك الاتصالي للجمهور و التفاعلات الممكنة مع الرسائل الإعلامية التي يتلقاها من مختلف الوسائط المتوفرة في الفضاء الاتصالي الجديد ، الذي تشكل الانترنت أهم وسائطه على الإطلاق ، و أوسع مجال للثقافة التفاعلية بين الإنسان و المحيط التكنولوجي ،فقد أصبحت الانترنت منذ الشروع في استعمالها في الفضاء العمومي في الغرب في التسعينيات من القرن الماضي ، كمنافس للتلفزيون كأداة تكنولوجية جديدة و بالتالي تحول انشغال الآباء و المربين إلى التأثيرات المحتملة لهذه الوسيلة الغازية المتوغلة بقوة خارقة و سرعة فائقة في مختلف مناحي حياة الناس. (دهان، 2017).

وعليه تسعى الورقة البحثية للإجابة على التساؤلات الآتية :

مامدى ملائمة المقاربة الاثنوغرافية لدراسة الظواهر الاتصالية في البيئة الرقمية ؟

ماهي خطوات تطبيق الاثنوغرافية الافتراضية ؟

ماهي العراقيل والمشكلات التي تواجه الباحث ضمن المقاربة الاثنوغرافية الافتراضية؟

–أهداف البحث ومنهجيته: تهدف الدراسة للبحث في المقترب الاثنوغرافي كتوجه جديد لدراسة الظواهر الإعلامية والاتصالية في البيئة الافتراضية باعتباره الأنسب لفهم سياق الممارسات والأشكال الاتصالية الجديدة(الجماعات الالكترونية المختلفة ،منتديات الدردشة والحوار ،الجماعات العرقية ،،،،وغيرها)،والتفاعلات مع الرسائل والمنشورات عبر الوسائط المتعددة ،وتسعى للكشف عن أهم العراقيل التي تعيق الباحث عند تطبيق الاثنوغرافيا الافتراضية مقارنة مع الاثنوغرافيا الواقعية ،مبرزة خطوات تطبيق المنهج الاثنوغرافي وبالأخص كيفية تطبيق أداتي الملاحظة بالمشاركة والمقابلة على مجتمع بحث افتراضي .

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يهدف إلى وصف الظاهرة مجال الدراسة عن طريق جمع البيانات و المعلومات من خلال دراسات سابقة ومقالات ومراجع بهدف الوصول إلى مجموعة من النتائج.

2. تحديد المفاهيم :

1.2مفهوم الاثنوغرافيا:

لغة : كلمة يونانية مركبة من لفظ "إثنوس" أي الأقلية ، و لفظ "كرافوس" أي الوصف و التصور ليصبح معنى الاثنوغرافيا هو الدراسة الوصفية للشعوب. (سميرة، 2018)

و أقرب التعاريف لهذا المعنى ما ورد عند غيرتز« C.GEAARTZ » و "فيترمان"« FETTERMAN » من أن الاثنوغرافيا هي فن و علم وصف جماعة أو ثقافة . (عديلة، 2020).

اصطلاحا :هو فرع من الأنثروبولوجيا مجاله الدراسة الوصفية لطرائق و أساليب الحياة لعرق من الأعراق أو مجتمع أو شعب ما ، و خلال الفترات الاستعمارية كان هذا العلم مهتما بالشعوب الواقعة تحت الاحتلال الذي يضعها في خانة البدائية في فولكلورها و تناقضاتها و نزاعاتها الحربية و الطائفية و القبلية و قضايا مثل الثأر بأسماء و عبارات قذفية مهينة ، فالاثنوغرافيا مقترب يركز على فهم السلوك في السياق الجماعي عبر مشاركة الباحث في المجال المدروس مشاركة فاعلة ضمن فريق موضوع الدراسة كما يوفر تقريرا وصفيا معتمدا على أدوات بحثية مميزة من مقابلات ودية غير رسمية إلى الملاحظة بالمشاركة. (قسايسية، جمهور وسائط الاتصال ومستخدموها من المتفرجين إلى المبحرين الافتراضيين، 2011) .

و يعود ظهور الدراسات الاثنوغرافية في الإعلام منذ ثمانينيات القرن الماضي إلى الدراسات الثقافية "culteralstudies" في بريطانيا بداية السبعينيات تحت مركز الدراسة الثقافية المعاصرة حيث غيرت هذه الأخيرة بنظرتها النقدية إلى طبيعة عمل وسائل الإعلام ، وأيضا انتقاداتها الحادة للمناهج الكمية المستخدمة في دراسات الاتصال و يعود توجه البحوث و الدراسات الإعلامية و الاتصال نحو المنهج الاثنوغرافي لفهم ظواهر الإعلام و الاتصال متأثرة بالفكر النقدي لرواد مدرسةفرانكفورت . (horst)

ونشأت الاثنوغرافيا في روسيا سنة 1845 مع تأسيس الجمعية الروسية للجغرافيا في " سان بترسبورغ" التي كان قسم الاثنوغرافيا فيها مصدر عمل هام لجمع المواد و المعلومات غير السلافية للإمبراطورية، و لاحقا عن شعوب روسيا و بيلاروسيا و اكرانيا ، وفي سنة 1860 تأسست جمعية أصدقاء العلوم الطبيعية متضمنة شعبةالاثنوغرافيا والأنثروبولوجيا الطبيعية لتقترب بهذا من العلوم المنهجية . (حيزير، 2018)

و ينظر الى "برونيسلاف ملينوفسكي" « B.MALIONOWSKI » عموما على أنه أول عالم انتربولوجيا استخدام الاثنوغرافيا ، ويستكشف ذلك من خلال مقدمته الشهيرة لكتاب argonauts of the western pacific يلخص هذا الكتاب البحث الذي أجراهtrobriand في الارخبيل الميلانيزي قبالة شرق غينيا الجديدة ، حيث عاش بين سكانها لمدة تزيد عن اربعة سنوات (1918 -1914) تعلم خلالها لغتهم ، و استخدم سكانها الأصليين كمجتمع دراسة ، و راقب بشكل مباشر الحياة الاجتماعية لهم ، و شارك في أنشطتهم اليومية . (عديلة، 2020)

و عليه فالاثنوغرافيا هيالدراسةالتحليلية للمجموعات الاثنية العرقية المعاصرة (دراسة تلك المجموعات المادية و الاجتماعية و اللغوية) و هي ملاحظة و تسجيل المادة الثقافية من الميدان ، ووصف النشاط الثقافي كما يبدوا ،و الدراسة الوصفية لأسلوب الحياة و مجموعة التقاليد و العادات و أصناف التراث الخاصة بالاثنيات ، أي تلك التجمعات الإنسانية التي تمتاز ببنية عائلية و اقتصادية و اجتماعية متجانسة ، حيث تقوم الوحدة على لغة و ثقافة مشتركة و الاثنوغرافيا تقدم المادة الميدانية بشكل وصفي بعد جمعها وفق معايير خاصة ، فإذا بدأ الاثنولوجي عمله قام بالتحليل و المقارنة و على هذا الأساس فإن العمل داخل ميدان الثقافة الشعبية يحتوي الجانبين معا . (حامدري، 2011/2010).

2.2 مفهوم الاثنوغرافية الافتراضية

و تعرف' باثنوغرافيا السيبر"و في بعض الأحيان الإثنوغرافيا على الخط online و تشير الى عدد من طرق البحث على الانترنت ذات صلة و التي تعتمد على أساليب البحث الاثنوغرافي لدراسة المجتمعات و الثقافات التي تم إنشاؤها من خلال التفاعل الاجتماعي عن طريق الحواسيب ، كما تعتبر المناهج الوصفية الافتراضية أحد الوسائل المنهجية لدراسة الشبكات الاجتماعية و من ابرز الطرق التي تستخدم فيها هي دراسة الحالة الافتراضية أو دراسة الاثنوغرافيا الافتراضية، إذ تعد كوسيلة مفيدة في تحليل الشبكات و دراسة التجمعات في السياقات الافتراضية و تستخدم الاثنوغرافية الافتراضية داخل أوساط المجتمعات المتشكلة عبد شبكة الانترنت . (عساسي، 2015/2014) .

فإلى جانب البحث الاثنوغرافي الواقعي « Realist Ethnographies و هو مدخل مألوف يستخدمه الأنتربولوجيون الثقافيون ، و هو يعكس شواهد مستقاة من توجه الباحث نحو دراسة الأفراد،فالبحث الاثنوغرافي الواقعي هو إحصاء موضوعي للموقف يكتبه الشخص بصيغة المتحدث الثالث أي أنه ليس متضمنا في الموقف بل مجرد ملاحظ و ويقرر بموضوعية المعلومات المتعلمة من المشاركين في هذا المضمار بأسلوب قياس لا يتأثر بالتحيز الشخصي أو الأحكام أو الاهداف السياسية.، (زيتون، 2006)

ظهر البحث الاثنوغرافي الافتراضي القائم على دراسة التفاعلات و العلاقات الاجتماعية و الأنماط الثقافية داخل المجتمعات الافتراضية و ذلك من خلال إتباع طرق و أساليب بحثية تتلاءم و الدراسة الاثنوغرافية لمعايشة المبحوثين داخل مجموعات

افتراضية و القيام بمقابلات على الخط للكشف عن نماذج سلوكية مشتركة لمجموعات مشتركة الثقافة و تحليلها و تفسيرها و كذا البحث في أنماط التواصل داخل هذه المجموعات.

3.2 مفهوم المجتمعات الافتراضية :

ظهرت المجتمعات الافتراضية (على الخط) في بدايتها بفعل احتياجات التعليم مثل شبكة "بلاتو "« PLATO » و استخدام تكنولوجيا الحاسوب و الاتصالات الرقمية منذ منتصف ثمانينيات القرن الماضي ثم انبثق بعد ذلك ما يعرف بالمجتمعات الشبكية مع أوائل التسعينات حيث تطورت في شكل جماعات معروفة من مستخدمي الانترنت و تعتبر من أهم الظواهر الذي ساهم الإعلام الجديد بتشكيله (عباس، 2018).

يعرفها المعجم الإعلامي "محمد منير حجاب " بأنها عبارة عن مجتمع يتكون من أشخاص متباعدين جغرافيا و لكن الاتصال و التواصل بينهم يتم عبر الشبكات الالكترونية و ينتج بينهم نتيجة لذلك إحساس بالولاء و المشاركة "

أما سيرج بروكس« serge broucks فيعرف المجتمعات الافتراضية بأنها مجموعة من الأفراد يستخدمون منتديات المحادثة و حلقاتالنقاش أو مجموعات الحوار ، حيث تنشأ بينهم علاقة انتماء الى جماعة واحدة و يتقاسمون نفس الأذواق و القيم و الاهتمامات و لهم أهداف مشتركة. (عساسي، 2015/2014)

و هكذا تساهم الانترنت في نشوء مجتمعات جديدة و علاقات اجتماعية بالطريقة الالكترونية و عن بعد على أسس جديد حيث تقصي المظهر الفزيائي و القرب الجغرافي من عوامل نشأة العلاقات الاجتماعية ، إذا تقول الباحثة "ازابيل رونو" إن الروس أصبحوا حاليا أصدقائنا و أصبح العرب أعدائنا الجدد ... نحن لا نعرف إلا ما يريد العم سام أن نعرفه ، لكن اليوم و بفضل الانترنت نستطيع أن نتصل و نتحاور مع مختلف الثقافات ، و هناك فرصة لمختلف المجتمعات للتعبير عن ذاتها الثقافية و هوياتها و واقعها كما هو و إبعاد كل ما هو مصطنع عليها . (لعقاب، 2013)

و تعرف أيضا على أنها المجموعات الاجتماعية الناشئة من خلال شبكة الانترنت حيث يكون للمستخدمين القدرة على التعرف و خلق نقاشات لتشكيل وعي جمعي و علاقات شخصية في الفضاء الافتراضي. (عبوب، المجتمعات الافتراضية ، أنماطها و أشكالها، 2019)

و في كتابه حول المجتمع الافتراضي الذي صدر عام 1993 ، صاغ الباحث و الكاتب الأمريكي " هاورد رانيغولد" هذا المصطلح مشيرا من خلاله إلى عالم اجتماعي يتفتح على الانترنت ليصبح فسيحا للملايين من مستخدمي شبكة الانترنت تتفاعل فيه الشخصيات الخفية الحقيقية في جو اجتماعي له مواصفاته الخاصة التي تشبه كثيرا المواصفات الحقيقة في الحياة الطبيعية ، و هو بذلك يعتبر حالة ذات صلة بالفضاء التخيلي بشقه المادي المتمثل في إبداع سبل جديدة في هندسة التكنولوجيا لافتراضية ،و بشقه المعنوي الذي يضم أنشطة عالمنا الواقعي المعتاد أو في مكانه أن يضمها جميعا و يضم أشياء جديدة . (حاج، 2018)

و عليه فالمجتمعات الافتراضية هي تلك المجتمعات التي يجتمع أفرادها عبر شبكة الانترنت من خلال قائمة علاقات اجتماعية بين المستخدمين للنقاش و التحاور و تبادل الثقافات و الأفكار حول مختلف القضايا و المواضيع ، و تبرز من خلال هذه التفاعلات أنماط ثقافية و بيئة و عرقية

3. : الاثنوغرافيا كمقاربة لدراسة الظواهر الاتصالية في البيئة الرقمية

الاثنوغرافيا منهج بحث له تاريخ يفوق مائة سنة من عمر الزمن ، و لقد نشأت الاثنوغرافيا في العالم الغربي كشكل من أشكال المعرفة حول ثقافات مختلفة و متباعدة وتكتسب الاثنوغرافيا رواجا متزايدا في الوقت الحالي في الأبحاث الاجتماعية و التطبيقية ، وقد تصبح ظاهرة جماعية على نطاق واسع في السنوات القادمة لماذا ؟ لا ننا نعيش الآن في مجتمع الملاحظة . (جوبو، 2008)

و تعتبر الاثنوغرافيا كأنها الجزء الوصفي للاثنولوجيا ، هذه الأخيرة التي تعتني بعلم الجماعات و الثقافات الاثنية ، و تتمثل الاثنوغرافيا في الملاحظة و تحليل الجماعات الإنسانية بخصوصيتها قصد استرجاع قدر الإمكان حياة كل منها ، فهي تركزعلى الوصف الدقيق للجماعات الاجتماعية و يستخدم هذا المنهج مجموعة من التقنيات كالتحليل اللغوي ، التحليل النفسي ، الدراسات الإحصائية ، و كذلك المناهج التاريخية لوصف مجموعة المركبات الثقافية و ذلك بالتركيز خاصة على الثقافة العرقية ، فالاثنوغرافيا تهدف إلى بحث جماعة اجتماعية معينة لأكبر عدد من الناس – قدر المكان في نطاق معين و في أوقات محددة. (فالي، 2009)

و قد أوضح هامرسلي (1990) « Hammarsley » أن البحث الاثنوغرافي يجب أن يضم الملامح الخمسة الآتية :

سلوكيات الأفراد مجال الدراسة ، وتجري وفق سياقات الحياة اليومية ، وليس وفق الظروف التجريبية التي يخضعها الباحث للدراسة .

يتم تجميع البيانات من مصادر متعددة ، و مع ذلك تظل الملاحظات و المحادثات غير الرسمية المصدر الرئيسي لذلك التجمع .

مدخل تجمع البيانات غير المخطط سلفا ، إذ لا يسير تجميعها وفق خطة موضوعية مسبقا .

التركز في البحث يتم على بعد واحد– عادة – أو على مجموعة من قياسات صغيرة نسبيا وبمقياس محددة .

يتضمن تحليل البيانات تفسيرا للمعاني و الوظائف للأفعال البشرية ، كما يتخذ صيغة الوصف اللفظي و التفسيرات اللفظية. (زيتون، 2006).

و لم تكن ما أفرزته الحياة التكنولوجية بمعزل عن تتبع الاهتمام بهذا النوع من الدراسات الكيفية التي مست مزايا و خبايا العالم الافتراضي ، و غطست في عالم الجمهور المستخدم للوسائل الجديدة ، لتعالج حقيقة المجتمع الإنساني المعاصر الذي تفسخت فيه العديد من أطر الترتيبات ، و هو يعيش مجتمعه الافتراضي الذي لا يملك حدود واضحة المعالم ، على غرار ما قدمه كل من الباحثين الغربيين ، "باتريسيادرينيتا و دانيال ميلز " و كذا " هين" من خلال ما يسمى اليوم بالتكنولوجيا الافتراضية . " ETHNOGRAPHIE VIRTUELLE"أو النتنوغرافيا . (حيزير، 2018)

وفي بداية الثمانينيات بدأ المنهج الاثنوغرافي يحتل الصدارة في أبحاث الجمهور و تكثف استعماله منذ طلع القرن الحالي و يتمثل في دراسة السلوك الاتصالي للجمهور و التفاعلات الممكنة مع الرسائل الإعلامية التي يتلقاها من مختلف الوسائط المتوفرة في الفضاء الاتصالي الجديد الذي تشكل الانترنت أهم وسائطه على الإطلاق. (سميرة، 2018)

وتظهر أهمية البحوث الاثنوغرافية الإعلامية في اهتمامها بالسياق الذي تتواجد فيه تكنولوجيات الإعلام والاتصال على خلاف البحوث الامبريقيةالتي اهتمت بالنتائج الكمية والعناصر الإحصائية، دون مراعاة للسياقات الاجتماعية المختلفة التي تحدث فيها عمليات الاتصال بأنواعها المختلفة. (بوجمعة، 2007).

و الاثنوغرافيا الافتراضية كمنهجية بحثية تمثل خطوة لإعادة تصور مفهوم المجال التقليدي كما اعتمده علماء الاثنوغرافيا، وتنقله إلى مستوى آخر خاص، ففي الفضاء الافتراضي حدود المجال الملاحظ افتراضية وخالية من التموقع في المكان أو الجغرافيا. فكلما أجرى الأفراد المزيد من الأنشطة عبر الانترنت وتركوا بصمات رقمية (الصور، المدونات، رسائل البريد الالكتروني)، تمكن الباحثون من دراسة السلوك الإنساني في الفضاء الافتراضي، فالاثنوغرافيون الافتراضيون يشاركون ويلاحظون المدونات ومواقع الويب وغرفة الدردشة، ويحللون كيف يشكل الناس على شبكات التواصل الاجتماعي أو مجموعات الانترنيت هوياتهم الثقافية. (زينب، 2021).

لقد استدعت خصوصيات هذا الفضاء الاتصالي الجديد الذي هو في الحقيقة امتداد للفضاء الناجم عن الاستعمال المكثف للتكنولوجيات المنزلية، تعميم الاختيارات المنهجية الاثنوغرافية للتوجه الجديد في أبحاث الجمهور، وهي تندرج عموما فيما أصبح يعرف بالمنهجية الاثنوغرافية في دراسات التلقي، والتي تستلزم تحديدا اثنوغرافيا الجمهور وإجراء تحريات علمية حول أنظمة التأويل والعمليات التي يقوم بها المتلقون. (قسايسية، نحو آفاق اثنوغرافية في دراسات الجمهور في الجزائر)

ويستعين الباحثون في دراسة الجمهور بهذا المقترب في حالات يكون فيها موضوع الدراسة غير مألوف لدى فريق التحقيق وحيث يعتقد أن السياق العام له تأثير مهم في مجريات الدراسة يتم التركيز عليه لفهم محيط الدراسة وتكوين فكرة شاملة على مختلف المسائل المرتبطة بموضوع البحث الذي لا يتطلب بالضرورة معرفة قبلية له من طرف الباحث كما أن التحدي الذي يواجه الباحثين في مجال الجمهور والتلقي يكمن في تحديد "تمثيل" مناسب للجمهور الذي يخيل تعريفه ثقافيا بالضرورة إلى نظرة معينة للعلاقة بين وسائل الإعلام والمجتمع، كما أن المقاربة التي تنزع عن الجمهور كل صفة فردية وتحيل إلى جماهير متنوعة محددة انطلاقا من ملاحظة الممارسات تقترح مفهوما جديدا في صيغة الجمع للتكنولوجيا الحديثة والمجتمع الالكتروني معا. (حامدري، 2011/2010)

فهنالك اهتمام كبير بهذه المقاربة في حقول البحث في علوم الإعلام والاتصال خاصة في دراسات الجمهور، فعجز المقاربات الكمية في إعطاء فهم دقيق وجعل الكثير من الباحثين يميلون إلى استعمال المقاربة، فالبرغم من كون هذا المقترب براغماتي بالدرجة الأولى (يأخذ بعين الاعتبار فقط المصادر المتوفرة والمعطيات المستهدفة من البحث) تبقى أنسب مقاربة تسمح بالدخول إلى عوالم العائلات وسياقاتها في إطار تلقي الرسائل الإعلامية لفعل فردي أو اجتماعي ووصف أفعال هذه العائلات وإشارتها في علاقتها مع استعمال التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال، فالمقترب الاثنوغرافي يركز على فهم السلوك في سياق اجتماعي عبر مشاركة الباحث في الوضعية المدروسة مشاركة فعالة ضمن الفريق موضوع الدراسة. (دهان، 2017)

غير أن تطبيق المنهج الاثنوغرافي يحتاج في شكله التقليدي والافتراضي الالكتروني إلى مشاركة كلية للباحث وانفتاح ذهني ومهارات وتدريبات على تقنيات الملاحظة بالمشاركة واستخدامها في مختلف التحقيقات الاجتماعية، كما يحتاج إلى إجراء تحريات علمية حول أنظمة التأويل والعمليات التي يقوم بها المتلقون، وتستند خطوات البحث إلى مختلف وحدات التحليل: الفرد باعتباره موضوعا اجتماعيا وذاتا فردية في نفس الوقت، والجماعة والعلاقة ما بين الذات المشتركة في تجربة الحياة اليومية للفرد والجماعة (قسايسية، الإعلام وجائحة كورونا مصداقية أهم أزمات وشائعات، 2019)

كما ان السياق وبناء السياق هما في الواقع مسألة معقدة في مجال الاثنوغرافيا الرقمية، حقيقة أنه في عالم اليوم المعقد نواجه بشكل متزايد بيئات متعددة التمركز أين لا شيء يمكن التسليم به وقبوله، بالإضافة إلى ذلك ومقارنة بالاثنوغرافيا التقليدية، هناك أنواع جديدة من القضايا المتعلقة بسياق السياق التي يحتاجوها الاثنوغرافيون في الثقافة الرقمية والاتصال للمعالجة. (زينب، 2021)

.4 خطوات تطبيق الاثنوغرافيا الافتراضية: (أهم الأدوات المنهجية)

تعتمد المقاربة الاثنوفراغية على أداتي الملاحظة بالمشاركة وكذا المقابلة بهدف الكشف عن المشكلة البحثية المعالجة، ولا تختلف هاتين الأداتين في مفهومهما بين الفضاء الواقعي والافتراضي والشيء الذي يتغير هو طريقة تطبيقها على العينة مجال الدراسة، ففي الفضاء الافتراضي يعتمد الباحث على أداة الملاحظة بالمشاركة أو المعايشة بمعنى يصبح الباحث فردا من أفراد المجتمع المدروس يتكلم لغتهم ويستخدم نفس المفاهيم والتصورات والاعتقادات الموجودة لديهم من أجل كسب ثقتهم.

1.4 الملاحظة بالمشاركة : تقنية أساسية في البحوث الاثنوغرافية، حيث يلزم الباحث الاثنوغرافي من أجل إجراء دراسته الميدانية القائمة على هذه الأداة من إيجاد دور له داخل المجتمع الذي يقوم بدراسته كإجراء أساسي وأولي من أجل أن يحصل على المعلومات التي يحتاجها. وذلك لأن تواجده في مجتمع (قبيلة أو عشيرة) يكون غريبا فيما يجعل الأفراد موضوع الملاحظة يغيرون سلوكياتهم العادية وكذا الإدلاء بأقوال لا تعبر عن الواقع وذلك لشعورهم بأنهم خاضعون لملاحظة الغير، ولذلك لابد للباحث أن يقوم بدور ما في المجتمع بحيث يترتب عليه أن يقبله أفراد المجتمع وكأنه واحد منهم. (خامت، 2020).

ويحدد" بريتشارد ايفانز" شروط نجاح الملاحظة بالمشاركة فيما يلي:

- على الباحث أن يقضي فترة كافية في مشاركة أفراد المجتمع موضوع الدراسة في معيشتهم كما يرى بعض العلماء أن تحديد الفترة الكافية يرتبط بعوامل متعددة، مثل حجم المجتمع وطبيعة المشكلة المراد دراستها دراسة مركزة.
- أن يكون الباحث طوال فترة الملاحظة على صلة وثيقة بالأهالي ويتم ذلك عن طريق إشراكه في معظم جوانب حياتهم بالتركيز على الجانب المدروس.
- على الباحث الاثنوغرافي أن يستخدم في حديثه مع أفراد المجتمع موضوع الدراسة لغتهم الوطنية ولا يستخدم المترجم إذ كثيرا ما يفشل المترجم في نقل الأفكار والمعاني بدقة كاملة، فعامل اللغة هام في تطبيق هذا المنهج.
- عليه أيضا أن يلاحظ جيدا كل جوانب الحياة الاجتماعية، وأن كان سيدرس جانب معين بالتفصيل، وفي الغالب لا يسير الباحث سوى جزء يسير من دراسته لكن الدراسة الكلية للمجتمع محل البحث ضرورية حتى يستطيع فهم الجانب التفصيلي وتحديد وظائفه. (حامدري، 2011/2010).

إلا أن الملاحظة بالمشاركة كأداة للبحث الميداني عملية صعبة ومعقدة وشاقة تفرض على الباحث شروط وإجراءات مادية ومعنوية وسلوكية قد لا يقدر أحيانا على تحملها والتكفل بها من حيث الطرح الثقافي المعرفي والاجتماعي والنفسي والاقتصادي والعقائدي، فإن الباحث يذهب إلى المجتمع الذي يدرسه ليعيش فيه فترة من الزمن لاكتساب ثقة الأفراد وجمع المعلومات اللازمة ولا يبدأ الزيارة بالدراسة وتوجيه الأسئلة، وإنما يتعلم أسلوب الحياة الجديدة. (سميرة، 2018)

وفي الملاحظة بالمشاركة الافتراضية فغالبا ما يكون الباحث عضوا فاعلا داخل المجتمع أو المجتمعات الافتراضية ويكون حاضرا أثناء حدوث الظاهرة، أو يكون بكل بساطة عرضة للفعل أو جزء من التفاعل الالكتروني وتستعمل هذه الوسيلة خاصة في دراسة

المجتمعات صعبة الدراسة أو المجتمعات المميزة أو المغلقة، فهذه الوسيلة تمكن الباحث أن يكون جزءا من المجتمع المدروس وفي نفس الوقت أفراد المجتمع المدروس على طبيعتهم الأولية بشرط أن لا يؤثر الباحث فيهم ولا في بيئتهم وأهم ما يجب أن يكون عند الملاحظة بالمشاركة الالكترونية هو الوصف الدقيق لكل ملامح الظاهرة من مكان وقوعها ومختلف الآراء والمشاعر و ترجمة و تأويل الباحث للأيقونات والرموز المستخدمة داخل المجتمعات الافتراضية. (عساسي، 2015/2014)

فالملاحظة بالمشاركة عبر الفضاءات الافتراضية تتطلب هي الأخرى اندماج الباحث من أجل التقصي في دراسة مجتمعه دون تحيز أو تعصب لفكرة معينة، وهذا يتطلب تدريب دقيق للتقليل من فرصة الحصول على نتائج تفتقد للموضوعية ولا تتأثر بالمنطلقات الفكرية والقيمية للباحث.

غالبا ما يكون الباحث عضوا فاعلا داخل المجتمع أو المجتمعات الافتراضية، ويكون حاضرا أثناء حدوث الظاهرة، أو يكون بكل بساطة عرضة للفعل أو جزء من التفاعل الالكتروني، وتستعمل هذه الوسيلة خاصة في دراسة المجتمعات الصعبة الدراسة أو المجتمعات المميزة أو المغلقة، فهذه الوسيلة تمكن الباحث أن يكون جزء من المجتمع المدروس وفي نفس الوقت يجعل أفراد المجتمع المدروس على طبيعتهم الأولية، شرط أن لا يؤثر الباحث فيهم ولا في بيئتهم وأهم ما يجب أن يكون عند الملاحظة بالمشاركة الالكترونية هو الوصف الدقيق لكل ملامح الظاهرة من مكان وقوعها (المواقع، غرفة الدردشة) ومختلف الآراء والمشاعر، وترجمته وتأويل الباحث للإيقونات والرموز المستخدمة داخل المجتمعات الافتراضية. (عبوب، المقاربات الأولية في مناهج وأدوات دراسات إعلام الوسائط الجديدة،، 2018)

ولا يرتكز المنهج الاثنوغرافي على الملاحظة بالمشاركة فقط، بل على العديد من الأدوات العلمية على شاكلة الملاحظة المباشرة، والمقابلة نصف موجهة، والمحادثة غير الرسمية، والمحادثة المعمقة، والقصص والحكايات، كما يعتمد إلى جانب ذلك، على جمع المواد المادية المنتجة من قبل الأفراد مثل الأفلام والفيديوهات، والصور ..... هذا التنوع في الأدوات المنهجية، تجعل مصادر معلومات الباحث متنوعة، مما يؤمن من خلالها نتائجه (يوسف)

2.4 المقابلة: اداة مهمة ومواتية في الدراسات الاثنوغرافية خصوصا، لمعرفة كيف أن الناس يدركون أو يتماثلون مشكلة أو مشروعا أو سلوكا، لفهم مسببات السلوكيات الإعلامية الملاحظة، وكذا أهم القيم التي يكتشفونها من خلال علاقتهم بالتلفزيون، كما تجدر الإشارة هنا إلى أن المقابلة تجري على أساس وضعية وجه لوجه. (حامدري، 2011/2010)

وفي فضاء الإعلام الجديد، تتمثل أدوات الدراسة الاثنوغرافية الإفتراضية في المقابلات الالكترونية مع المستخدمين المشاركين، أو الملاحظة بالمشاركة أو غير المشاركة، كما تجرى مقابلات جماعية متعمقة باستخدام الرسائل المباشرة الفورية للرد على تساؤلات الاثنوغرافيين المشاركين، أو يتم تحليل البريد الالكتروني والصور والرسوم ولغة الجسد ونبرة الصوت وتعبيرات الوجه، أو تحليل طرق استخدام المشاركين لكاميرات الويب أو الفيديو. (ثريا، 2015)

وتختلف المقابلات الاثنوغرافية عن المقابلات التفاعلية من عدة نواحي، أولا، في المقابلة الاثنوغرافية، يعرف من يجري المقابلة ومن تجرى معه بعضهما البعض من قبل إجرائها، وسبق أن تكلم كل منهما مع الآخر، وهذا يحدث مناخا وجدانيا عاطفيا بينهما، ثانيا المقابلات الاثنوغرافية لا يحدد جدول أو برنامج لها عادة، لكنها تعقد دون تحضير لها أثناء جريان الملاحظة بالمشاركة، ثالثا تكون المقابلات الاثنوغرافية في غالب الأمر أقصر زمنا من المقابلات التفاعلية، كما أنها تركز أكثر من غيرها على موضوعات محددة، ربما يطرح الباحث قليلا من الأسئلة المختصرة حول مشهد.لاحظه يقيم أسباب حدوث ردود فعل معينة أو عن معنى رد

فعل أو لفتة معنية، وأخيرا فإن الباحث يقل اهتمامه بتحقيق هدفه المعرفي في مقابلة واحدة فقط، لأنه يمكن حل مشاكل الشكوك، والحالات الغامضة وعدم التأكد من تفسيرات معنية في مقابلات تلي المقابلة الأولى خلال الفترة الزمنية التي يجرى البحث فيها. (جوبو، 2008)

وتحظى المقابلة الالكترونية بمجموعة من المزايا تمكن الباحث التعرف على المشاعر والآراء في وضعية ما أو مشكلة ما أو سلوك ما ... والمقابلات مهمة ومواتية في الدراسات الاثنوغرافية خصوصا لمعرفة كيف أن المستخدمين يدركون أو يتمثلون مشكلة أو سلوكا لفهم مسببات إعلامية (الدوافع والأطر المفاهيمية التي تحدد السلوك) ولدراسة المستخدمين فإن المقابلة تقنية مباشرة وتكون غالبا وجها لوجه عن طريق كاميرا الواب تستعمل من أجل مساءلة المستخدم بكيفية منعزلة لكن أيضا مساءلة جمالية بطريقة نصف موجهة تسمح بأخذ معلومات كيفية بهدف التعرف العميق على الأشخاص المبحوثين. (بصافة، 2018)

وسواء كانت المقابلة موجهة أو غير موجهة فهي أداة تتناسب والبحث الاثنوغرافي وتسمح بالحصول على معلومات كيفية بهدف التعرف على الظاهرة المدروسة وإظهار سمات شخصية الجماعات التي تدور حولها إشكالية الدراسة.

5. العراقيل والمشكلات التي يواجهها الباحث ضمن المقاربة الاثنوغرافية الافتراضية:

هناك جملة من الصعوبات تواجه استخدام الباحث الاثنوغرافي وتحد من استخدامه في الميدان، كونه يفهم من البعض على أنه لا يتبع خطوات منهجية وعلمية صارمة، فتصميم البحث وفرضياته ومتغيراته غير محددة، والباحث يذهب للحقل أو الميدان دون وجود أسئلة بحثية واضحة، ناهيك عن المتغيرات والفرضيات، مما يصعب من مهمة الباحثين المبتدئين ويدفعهم إلى استخدام المنهجية التقليدية الكمية، فعلى سبيل المثال الأبحاث ذات المنهجية المنبثقة من الميدان Emergent التي يشرع فيها الباحث دون تساؤلات محددة، إلا سؤال واحد قد يكون عاما جدا مثل ماذا يحصل هناك؟ ومن تم مع انشغاله مع الموضوع والمحيطين به يبدأ في تكوين مكونات بحثه وعناصره خطوة خطوة. هذه الطريقة قد تبدو غير واضحة ومربكة خاصة للباحثين الأمبريقيين، ولكن يجب توضيح أن اختلاف المناهج الكيفية عن المناهج الكمية لا يعني أنها من دون خطوات، أو أنها غير علمية، أو غير صارمة. (السلطان)

بالإضافة إلى هذه الصعوبات المنهجية هناك مجموعة من الإشكاليات يطرحها تطبيق المنهج الاثنوغرافي في دراسة الظواهر الإعلامية والاتصالية في ظل الفضاء الافتراضي نذكر منها:

- يحتاج الباحث إلى قضاء فترات طويلة في الميدان لجمع البيانات بنفسه أو مع باحثين مساعدين له، فالفضاء الافتراضي بما يتميز به من كسره لقواعد الزمن حيث أن المبحوثين الذين قد يكونون محل بحث قد يتواصلون عبر شبكة الانترنيت في أوقات قد لا تساعد الباحث في إجراء بحثه لأن البحث الاثنوغرافي يتطلب وجود الباحث وتسجيل ملاحظاته بصفة دورية.
- يتطلب اعتماد المنهج الاثنوغرافي في دراسة الفضاء الافتراضي في بحوث الإعلام والاتصال مهارات عالية وإمكانات قد لا تتوافر في كثير من الباحثين، بصفته الأداة الأساسية لجمع البيانات، كدقة الملاحظة وسرعة التدوين.
- ضرورة الالتزام بقواعد ومبادئ أخلاقية وقانونية في البحث الكيفي الاثنوغرافي قد لا يستطيع الالتزام بها الكثير من الباحثين، فمثلا خلفية الباحث الأخلاقية والفكرية قد لا تسمح له بالمشاركة في بعض النشاطات والممارسات التي يمارسها مجتمع البحث محل الدراسة لاسيما في حالة جمهور الواب. (الهام، 2018)

- ويمكن إضافة إشكاليات أخرى متعلقة بصعوبة توفير معايير الصدق والموضوعية في تطبيق هذه المقاربة عبر الفضاء الافتراضي، نظرا لصعوبة تتبع الجمهور المدروس وإمكانية تغير سلوكاتهم في التصفح بكل سهولة نظرا لخضوعهم للملاحظة.

وكما في البحوث الميدانية الواقعية فإن للبحث الافتراضي جانب أخلاقي لما في البحث من علاقة مباشرة بخصوصية المبحوثين، فيجب على الباحث أن لا ينتهك هذه الخصوصية، أو يقوم بمضايقة أو إزعاج المبحوثين بأسئلة غير مسؤولة أو مراسلات غير مرغوب فيها وكما يقول: فيترمان"لا تؤذ الناس أو المجتمع قيد البحث. (عبوب، المقاربات الأولية في مناهج وأدوات دراسات إعلام الوسائط الجديدة،، 2018)

فالمشكلات الأخلاقية التي تظهرها المقاربة الاثنوغرافية ناتجة عن التعامل مع شبكة الانترنيت التي يتخفى وراءها العد يدون، ولا يظهرون هوياتهم وشخصياتهم الحقيقية للباحث هذا من جهة، ومن جهة أخرى مشكلات تخص الباحث في حد ذاته كمسألة الولوج والخصوصية، فمن السهل الاختباء وراء شاشة الكمبيوتر والبقاء غير مرئي، رغم ضرورة وجود الباحث في بيئة البحث وفقا للاثنوغرافيا التقليدية. (زينب، 2021)

6. خاتمة:

إن المقاربة الاثنوغرافية لدراسة المجتمعات الافتراضية تمثل إحدى أهم التوجهات البحثية المعاصرة في علوم الإعلام والاتصال كونها الأنسب لدراسة التفاعلات والسياقات المختلفة للأفراد داخل البيئة الافتراضية بالاستناد إلى أدوات منهجية كيفية تسمح بالكشف الدقيق عن طبيعة السلوك الاتصالي بين المستخدمين على خلاف البحوث الكمية التي ترتكز على الأرقام والإحصائيات دون مراعاة السياقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تحدث فيها الظاهرة الاتصالية.

فوسائط الإعلام والاتصال أفرزت مستخدمين يتميزون بالتنوع الثقافي والفكري وبتخطيهم للمجال المكاني والزمني تربطهم علاقات افتراضية ويتفاعلون مع بعضهم البعض حول مختلف القضايا والمشكلات، مجتمعات شفافة ،يتميزون بكثافة التواصل وسرعة التلاشي والتخفي وراء أسماء وهويات مجهولة،كل هذا يصعب عمل الباحث الاثنوغرافي .

وعليه فالاثنوغرافيا الافتراضية هو توجه بحثي جديد في علوم الإعلام والاتصال يهدف إلى تسليط الضوء على ما أفرزته التكنولوجيات الحديثة من ظواهر اتصالية عبر الفضاءات الإلكترونية، أو حتى المزج بين دراسة المجتمعات على الخط للتأكد من المعلومات وفهم السياق الذي يوجد فيه الأفراد اعتمادا على الملاحظة بالمشاركة والمقابلات عبر مدة زمنية تتصف بأنها مطولة في كثير من الأحيان لإعطاء نتائج علمية مفيدة ، وتبرز الحاجة إليه في ظل تنامي التطورات في مجال الإعلام والاتصال والدعوة لتأسيس مقاربة اتصالية تعتمد على مناهج وأدوات ملائمة لدراسة الظواهر الجديدة في البيئة الافتراضية ومنها الاثنوغرافيا الافتراضية .

كما تتضح أهميتها في الكشف عن خصائص الجماعات الافتراضية المختلفة الناشطة عبر مختلف الفضاءات الرقمية من مواقع التواصل الاجتماعيوغيرها وآثار الممارسات الاتصالية لهؤلاء الأفراد على قيم المجتمع وتمكننا من فهم سياق مختلف التفاعلات عبر الوسائط الإعلامية الجديدة .

5. قائمة المراجع:

المؤلفات :

-احمد البدوي ثريا. (2015). مستخدم الانترنيت قراءة في نظريات الإعلام الجديد ومناهجه،. القاهرة: عالم الكتاب.

-جيامبيترو جوبو. (2008). إجراء البحث الاثنوغرافي. الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية.

-علي قسايسية. (2011). جمهور وسائط الاتصال ومستخدموها من المتفرجين الى المبحرين الافتراضيين. دار الورسم.

-كمال عبد الحميد زيتون. (2006). تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها الكترونيا (الإصدار 126). القاهرة: عالم الكتب.

-لارامي، فالي. (2009). البحث في الاتصال عناصر منهجية. (فضيل دليو، المترجمون) قسنطينة: مخبر علم الاجتماع،جامعة منتوري.

محمد لعقاب. (2013). المواطن الرقمي. دار هومة.

heater horst *rethinking ethnography:an introduction; media international.* austuralia

الأطروحات

-امال عساسي. (2015/2014). مذكرة ماجيستير. اتنوغرافيا مستخدمين مستخدمي الفايس بوك ، المجتمع الجزائري ، 98. جامعة باتنة1.

-رضوان بوجمعة. (2007). أشكال الاتصال التقليدية في منطقة القبائل، محاولة تحليل انتربولوجي. 29. جامعة الجزائر.

-كنزة حاج حامدري. (2011/2010). دور التلفزيون في تقييم بعض القيم لدى المرأة الريفية الجزائرية ، دراسة اثنوغرافية على عينة من الريفات الجزائرية. مذكرة ماجيستير ، 31. جامعة الجزائر.

المقالات:

بلغيثية سميرة. (2018). استخدام المقاربة الاثنوغرافية في بحوث جمهور و وسائل الاعلام. (المركز الجامعي غليزان، المحرر) مجلة دراسات وابحاث ، المجلة العربية في العلوم الانسانية والاجتماعية،(4) *10* ،. 749.

خلالفة زينب. (2021). الاثنوغرافيا من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي. مجلة العلوم الانسانية، خامعة ام البواقي،(1) *8* ، 300.

رزيقة حيزير. (2018). المنهج الاثنوغرافي واستخدامته في علوم الاعلام والاتصال. (جامعة زيان عاشور الجلفة، المحرر) مجلة العلوم القانونية والاجتماعية،(12) ،. 271

علي قسايسية. (2019). الإعلام وجائحة كورونا مصداقية أهم أزمات وشائعات. مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الاوسط (عدد خاص)، 24

فريدة صغير عباس. (2018). تجليات الفضاء العمومي الافتراضي من خلال التفاعل الافتراضي عبر المجموعات الافتراضية. المجلة الجزائرية للابحاث والدراسات(4) ،. 119-120

ليليا شاوي ،حميدة خامت. (2020). نكنولوجيات الاعلام والاتصال ودورها في تجديد المناهج البحثية ،مقاربة المنهج الاثنوغرافي. مجلة حقول معرفية للعلوم الاجتماعية والاتصالية ،186

محمد الطاهر عديلة. (2020). الدراسات السياسية الاثنوغرافية تحديات وافاق. مجلة ميلاف للبحوث والدراسات،(2) *6* ، 103.

محمد امين عبوب. (2019). المجتمعات الافتراضية ، انماطها و اشكالها. مجلة علوم الاعلام والاتصال الالكترونية.(2)

مريم دهان. (2017). المقاربة الاثنوغرافية ،تعريفها، مميزاتها،تقنياتها،علاقتها بدراسة الجمهور. مجلة تاريخ العلوم،.40

وليدة حدادي. (2019). ادوات البحث الكيفي في الدراسات الاعلامية. مجلة المعيار،(47) *23* ،.258

يصرف حاج. (2018). العلاقات والجماعات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي. مجلة افاق فكرية،(6) *8* ،.6

المداخلات

امينة بصافة. (2018). اثنوغرافيا مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في القضاء السيبراني، منهجية وتقنيات المنهج الاثنوغرافي على الخط،. الملتقى الرابع الرابطة العربية للبحث العلمي، (صفحة 182). مستغانم.

محمد امين عبوب. (2018). المقاربات الأولية في مناهج وأدوات دراسات إعلام الوسائط الجديدة،. الملتقى الرابع للرابطة العربية للبحث العلمي وعلوم الاتصال، (صفحة 359). مستغانم.

مكيري مالية بوثلجة الهام. (2018). اثنوغرافيا الفضاء الافتراضي في بحوث الإعلام والاتصال بالجزائر إشكالية التنظير والتطبيق. الملتقى الرابع الرابطة الغربية للبحث العلمي، (صفحة 207). مستغانم.

مواقع الانترنيت:

تمار يوسف. (بلا تاريخ). إشكالية استخدام المنهج الاثنوغرافي في الدراسات الإعلامية والاتصالية، عبر الرابط الالكتروني الآتي: *ammaryoucef.blogspot.com*. تاريخ الاسترداد 17 8, 2021، من T ammaryoucef.blogspot.com: T ammaryoucef.blogspot.com

علي قسايسية. (بلا تاريخ). نحو آفاق اثنوغرافية في دراسات الجمهور في الجزائر . تاريخ الاسترداد 14 08, 2021، من :http:alikspace.weebly.com

فهد بن سلطان السلطان. (بلا تاريخ). *http www.scribd.com*. تاريخ الاسترداد 20 8, 2021، من http www.scribd.com